

شعب الإيمان

961 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال : سمعت السري يقول ٧ قلت لبعض العباد : ما الذي أنصب العباد و أخشاهم . قال : ذكر المقام و خوف الحساب ثم قال لي : يا أبا الحسن و لم لا تذوب أبدان العباد و الزهاد و الخدام فزعا و القيامة أمامهم و لهم في يومها ما قد علموا ثم صاح صيحة أفرغتني ثم قال : يا أبا الحسن من لي في ذلك الموقف ؟ و من لتحسري تلذذي و لجوعي و لعطشي ؟ .

ثم قال إليك يا أبا الحسن فقد حركت مني ساكنا و أبرزت مني غما كامنا ثم صاح فقال و أطول وقفناه ! و اتحسراه و اثقل ظهراه من حمل الذنوب و المظالم و الخطايا و أوساخ العيوب ! ثم قال : أوه من حملها ! أوه من ذكرها ! أوه من ثقلها ! أوه من إقرارها بها على نفسي ! ثم استرجع فقال : سيدي ! فأين سترك الجميل القديم سيدي ؟ و أين حلمك سيدي ؟ فأين عفوك سيدي ؟ فأين فضلك المعتمد به لعبادك سيدي ؟ فاستنقذني و برحمتك فسلمني ثم بكى و أبكنا معه فتركته و هو باك حزين فزع القلب و إنصرفت عنه